وهو الذي تضمن تبيين الحال ربع همم المخلوق عن المخلوق وان لا يطلبوا
الا من الله الحق واذا وقع في قلبك همم في مخلوق او حوالة على
سبب فالله سبحانه وهو السماء رزقكم اي ياهاذا الذي
انقطع الرزق من المخلوق انظر جميع العاجز في الارض ليس
رزقك عنده انما رزقك عنده واذا اطلب الحق لاجل هاذا الحاصل
بعض الاعراب هاذا الاية فحرفانه وخرج باذا الى الله
وهو يقول سبحان الله رزقي في السماء وانا اطلبه في الارض
بانظر رحمك الله كيف يهم عند الله ان مراده بهذه الاية
ان تربع همم عباده اليه وان تكون رغبتهم فيما لديه كما قال
في الاية الاخرى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا
بقدر معلوم لتعلق الهمم الى بابه ولتجنح القلوب الى
جنابه فكر رحمك الله سماويا علويا ولا تكن سفليا ارضيا
قال بعضهم

اذا الخانة اكبا الليام تبعة الفقاعة شبعا وريا
فكن رجلا جسمه في الثرى وهامت همته في الثريا
فان اراقة ماء الحياة دون اراقة ماء المحيا

وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول
والله ما رايت اعز الا في ربع الهمة عن المخلوق واذكى ايها الاخ
رحمك الله هاهنا قوله سبحانه ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين

العزة

العزة الزي اعز الله به المؤمن ربع همته الى سواه وثقته به
دون ما سواه باستحقير من ان تكون بعد ان كان حاجة كما يعرف
وزينها بزينة العز فان ان تستولي عليك الغفلة والغيرة
حتى تميل الى الاكوان او تكلب من غير وجود احسان ولو حصل
فان بعضهم رحمه الله

ابعد نفوسي في علوم الحقائق وبعد انبساطي في مواهب خالق
وجيء انتهى في ملكوته اربابا سكا كيف الى غير رازق

فان كلفتك النفس الغافلة عن مولاها بان تربع حاجتك الى
المخلوق فيما ربعها الى من يربع ذلك المخلوق حاجته اليه وتمشي
على النفس ان تميز ايانا لتحصيل مولاها وان تزلها لتبلغ
مناها كما قيل

تكلفني اذا مال نفسي نعزها وهل زن عليها ان اهان لتكرما
تقول هل الهوى يجيء بزاكتي فقلت هل يجيء بزاكتنا
وقبيح بالمؤمن ان ينزل الحاجة بغير الله تعالى مع علمه
بوهو انيته وانفراده بربوبيته وهو يسمع قول الله عز وجل
اليس الله بكاف عبده وذلك من كل احد قبيح ومن المؤمن اقبح
وليذكر قول الله سبحانه يا ايها الذين امنوا لو بوا ابا يعفوه
ومن لا يعفوه الذي على فرقته عليها الا تربع هواجس الا الجنة
فلا تتوكل الا عليه وذلك لازم افراده له بالربوبية يوم الدين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)